مجلة العلوم وافاق المعارف

Journal of Science and Knowledge Horizons

ISSN: 2800-1273-EISSN :2830-8379

رؤية السلفية الوهابية لقضية النصوص الموهمة للتشبيه

The Wahhabi Salafist view of the issue of Qur'anic verses and hadiths, from which the analogy of the Divine Self is understood

محمد بن عبد الله مسعودي*

وحدة بحث العقيدة و مقارنة الأديان، المعهد العالي لأصول الدين، جامعة الزيتونة تونس، الرمز البريدي:1001 **تونس**

Mohamed Ben Abdallah Messaoudi

Doctrine and Theology Research Unit, Higher Institute of Theology, University of Zaytouna, TUNIS, postal code: 1001, **TUNISIA**

muhamadmessaoudi@gmail.com

تاريخ ارسال المقال: 2022/07/19	تاريخ القبول: 2022/09/17	تاريخ النشر: 2022/12/01

* المؤلف المرسل: محمد بن عبد الله مسعودي، البريد الالكتروني: muhamadmessaoudi@gmail.com

الملخص:

يعالج هذا البحث مسألة مهمة ضمن مباحث علم العقيدة الإسلامية؛ و هي قضية النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي يُفهم من ظاهرها التشبيه و التجسيم للذات الإلهية، حيث اختلفت المدارس الكلامية في الحسم في هذه المسألة؛ هل تُفهم هذه النصوص على ظاهرها فنقع في التناقض بين النصوص التأسيسية للمدونة الإسلامية؟ أم نصرف الألفاظ الموهمة للتشبيه إلى معان تحتملها اللغة و لا تناقض مبدأ التنزيه و التقديس لذات الرب عزّ مُلكه؟ حيث اختلفت الفرق و التيارات والمدارس و كثر الجدل و سال الحبر الكثير في تقرير مباحث العقيدة الإسلامية الصافية، و عند النظر و التأمل في الساحة الإسلامية اليوم نلاحظ ظهور تيار معاصر و هو التيار السلفي أو الوهابي نسبة إلى المؤسس محمد بن عبد الوهاب النجدي، و هو في حقيقة الأمر عند التدقيق ليس إلا امتدادا للمدرسة الحنبلية أو الأثرية التي تقف موقفا صداميا مع من يتوخى منهج التأويل و صرف المتشابهات في القرآن الكريم إلى المحكم الذي يقر بتنزيه الله عن مشابهة المخلوقات، و عند الحديث عن الوهابية و في علاقتها بالمدرسة الحنبلية لا يسعنا إلا التفريق بين منهج السلف و منهج الخلف في تقرير هذه المباحث، يقدم هذا البحث لمحة عن تعامل الوهابية مع نصوص الكتاب و السنة و مدى مراعاتهم لأصل التنزيه و التقديس لذات الله تبارك و تعالى.

الكلمات المفتاحيّة: العقيدة؛ الوهابية؛ السلفية؛ التجسيم؛ التشبيه.

Abstract :

This research deals with an important issue within the study of Islamic theology. And it is the issue of the Qur'anic texts and the honorable hadiths of the Prophet, whose appearance is understood as similes and embodiment of the Essence of God, as the theological schools differed in deciding this issue; Are these texts understood on their face, so we fall into a contradiction between the sacred Islamic texts? Or do we turn the illusory words of the analogy into meanings that are tolerated by the language and do not contradict the principle of exaltation and sanctification of the Lord? Where the sects, currents, and schools differed in deciding the investigations of the pure Islamic faith, and when looking and

meditating in the Islamic arena today, we notice the emergence of a contemporary current, which is the Salafi or Wahhabi current in relation to the founder Muhammad ibn Abd al-Wahhab al-Najdi, and in fact it is only upon scrutiny. As an extension of the Hanbali school, which rejects all those who seek the approach of interpretation and the exchange of similarities in the Noble Qur'an to the arbitrator who acknowledges God's transcendence of similarity of creatures, and when talking about Wahhabism and its relationship with the Hanbali school, we can only differentiate between the approach of the advanced and the late in deciding these investigations , This work provides an overview of the Wahhabism's dealing with the texts of the Qur'an and the Sunnah and the extent to which they observe the principle of purification and sanctification of the Essence of Almighty God.

Keywords: doctrine; Wahhabism; Salafism; personification; Allah

مقدمة

الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة و أزكى التسليم على سيدنا محمد و على آله و أصحابه أجمعين، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عزّ عن الندّ و المثيل و النظير ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرِ**﴾**سورة الشورى:11** و أشهد أنّ محمدا عبده و رسوله و صفيه من خلقه و خليله. يقول جلّ من قائل في محكم ما أنزل ﴿ **وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَاسَ أُمّةَ وَاحِدَةً وَ لَا يَزَالونَ مُخْتَلِفِينَ۝ إلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلذلكَ خَلَقَهمْ وَ تمّتْ كَلمةُ رَبّكَ لَأَملأنَّ جَهَنّمَ من الجِنّةِ و النَاسِ أَجْمَعينْ** ﴾ **سورة هود: 118**

يعتبر البحث في المدونة العقدية و الكلامية قيمة معرفية نظرا إلى غزارة أفكارها و تجدد مباحثها و تعدد مشكلاتها، و لعّل مرد تلك الإشكالات عدم الحسم في عدد من القضايا الشائكة التي مثلت حجر العقبة أمام المسلم، فالنظر العميق في النصوص التأسيسية للمدونة الإسلامية في الجانب العقدي منها خاصة ما يتعلق بصفات الله تبارك و تعالى لا يخرج من صنفين؛ نصوص محكمة المعنى و الدلالة و نصوص ظنية أو متشابهة أو قل –إن شئت– مشكلة في معناها؛ و هذا الإشكال تحقق عند فهم القرآن دون الغوص في الحقيقة و السرّ ، فالقرآن الكريم حمّال أوجه و هذا ما تقتضيه في حقيقة الأمر اللغة العربية ففيها المجاز و فيها الحقيقة، و كما لا يخفى على أهل العلم تُحمل الحقيقة على المعنى الذي أراده واضع اللغة من الشيء، أما المجاز فيُصرف إلى معنى تحتمله اللغة لمناسبة بينهما و هذا ما جرى في قراءة النص، حيث كثر الخلاف بين من أجرى آيات الصفات على معانيها الحقيقية فوقع في تعارض جلّي هذا لا يستجيب لروح النص و بين من أوغل في صرف الألفاظ إلى معان أخرى فوقع في الإنكار و التعطيل، و لعلّ المنهج الأقوم و الأسلم كما تقرر عند أهل العلم المحققين أنّ التعامل مع النص لا يكون إلا عن طريق خارطة عمل أولها مبدأ التنزيه و أنّ كل ما ورد في النص المقدس قرآنا كان أو سنّة لا يُحمل إلا على أقدس المعاني التي تليق بذات الله جلّ و علا، أما عند الخوض في تفاصيل الصفات يجب مراعاة مقتضيات اللغة العربية حينها و هذا ممّا أجج الخلاف بين المدارس الكلامية قديما و بين التيارات المعاصرة اليوم ونميّز بذلك التيار الوهابي الذي يعتبر امتدادا و تواصلا للمدرسة الحنبلية أو الأثرية في جانب منها.

- **مشكلة الدراسة**

كيف تنظر السلفية الوهابية إلى قضية النصوص التي يُفهم من ظاهرها التشبيه و التجسيم للذات الإلهية؟ و ماهي الإشكاليات المترتبة على هذه القراءة؟

- **فرضيات الدراسة**

تفترض هذه الدراسة القراءة السلفية الوهابية للعقيدة الإسلامية من خلال ما دُوّن في مصنفات المتقدمين والمتأخرين المنتمين لهذا التيار.

- **أهداف الدراسة**

تكمن أهميّة الدراسة في العناية بمسألة مهمة من علم الكلام أو علم العقيدة التي مثّل محلّ خلاف و اختلاف بين المسلمين لقرون و هي كيفية التعامل مع الآيات المتشابهة في حق الذات الإلهية، وفيها عرض آراء و مواقف الجماعة الوهابية في الموضوع.

- **أهمية الدراسة**

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

– الوقوف على معنى السلف و السلفية و بيان الفروق بينهما.

– بيان أنّ مسلك التعامل مع آيات الصفات لا يكون بإجراء النص على حقيقته و نسبة معناه لله تعالى للإشكالات العقدية التي تترتب عنه.

– إثبات أنّ منهج السلف و منهج الوهابية في التعامل مع النصوص المتشابهة لا يلتقيان و لا يتشابهان.

- **حدود الدراسة**

لا تعالج الدراسة قضية الاختلاف و الخلاف بين المسلمين حول النصوص المتشابهة عموما بل تقتصر على تيار معاصر له حضور كبير على الساحة الإسلامية اليوم، و تعرض الاختلالات المنهجية و المعرفية عندها.

- **الإطار النظري**

يتنزل البحث في إطار الدراسات التي تُعنى بعلم الكلام عموما، و تهتم تحديدا بمقولات الفرق و التيارات في بعض من مشاغل العقيدة الإسلامية، حيث تسعى هذه الدراسة إلى عرض آراء و مواقف تيار معاصر في مسألة شائكة صمن مباحث العقيدة الإسلامية.

- **منهجية الدراسة**

عملت في هذه الدراسة على بيان مقولات الوهابية في مسألة النص المتشابه المتعلق بالذات و الصفات الإلهيّة متتبعا المنهجيّة الآتية:

– تتبع المسائل العلميّة في جميع المظان التي تحتاجها الدراسة و محاولة تصنيفها و عرضها بما يخدم أهداف البحث و تقّم تصورا واضحا حول الموضوع.

– تحليل المسائل و استجلاء النقاط الهامة فيها

– الوقوف على الجانب التاريخي في الرد على بعض المزاعم

– بيان الفروق اللغوية بين المصطلحات التي من شأنها تقدي الإضافة في البحث.

يتكوّن البحث من مقدمة و خاتمة و مبحثين:

المقدمة: ذكرت فيها مُشكلة البحث و أهدافه و حدود الدراسة و منهجيتها

المبحث الأول: السلفيّة و الوهابية: الضبط اللغوي و الاصطلاحي

المطلب الأول: تعريف السلف و السلفيّة

المطلب الثاني: تعريف الوهابيّة

المبحث الثاني: رؤية الوهابية للنصوص الموهمة للتشبيه

المطلب الأول: منهج الوهابية و منهج السلف الصالح في تقرير مباحث الصفات

المطلب الثاني: الوهابية و آيات الصفات

المبحث الأول: السلفيّة و الوهابية: الضبط اللغوي و الاصطلاحي

تشهد الساحة الإسلامية اليوم لغطا كثيرا و جدالات كثيرة حول مصطلحين و هما **الوهابية** و **السلفية**؛ فهل يمكن اعتبار الوهابية أتباع محمد بن عبد الوهاب النجدي بقيّة السلف الصالح أم أنّ هنالك فروق دقيقة بينهما؟

يعالج هذا المبحث الفروق اللغويّة و الاصطلاحية بين المفاهيم المعروضة في هذا طيات هذه الورقة البحثيّة.

المطلب الأول: تعريف السلف و السلفيّة

❖ **في اللغة:**

" السين و اللاّم والفاء أصل يدلّ على تقدُّمٍ و سَبْقٍ. من ذلك السلف: الذين مضوا، و القوم السُّلاَّفُ: المتقدمون"[1] "و سلف الرجل آباؤه المتقدمون"[2] ". سَلَفَ يَسْلُفُ و سُلُوفًا: تقدّم. والسالف المتقدم، والسلف و السّليف و السُّلْفَةُ: الجماعة المتقدمون، و قوله تعالى﴿**فَجَعلْنَاهُمْ سَلَفًا**﴾[3] و يُقرأُ "سُلُفَا" و "سُلَفًا". قال الزجاج[4] : سُلُفَا جمع سليف أي جميع قد مضى، و من قرأ سُلَفًا فهو جمع سُلْفَةٍ أي عُصبة قد مضت"[5]

و جاء في العين " ... و السلف: كل شيء قدّمته فهو سلف، والفعل سَلَفَ يَسْلُفُ سلوفا. والقوم إذا أرادوا أن ينفروا فمن تقدم من نفيرهم فسبق فهو سلف لهم، قال:

نحن منعنا منبت النصيّ ** بسلف أرعن عنبري

و السُّلفة ما يسلُفُ الرجل فيأكل قبل غدائه، و الأمم السالفة الماضية أمام الغابرة قال:

و لاقت مناياها القرون السوالف ** كذلك تلقاها القرون الخوالف[6]

❖ في الاصطلاح:

إنّ السلفية " في المصطلح عبارة عن جماعة الصحابة و التابعين و تابعي التابعين حيث تعد اجتهاداتهم وآراؤهم في الأصول و الفروع أسوة للآخرين و لا يجوز الخروج عنها قيد شعرة و يجب التمسك بها و الدعوة إليها على أنها مظهر للدين الحق و عنوان للعقيدة الصحيحة "[7]

"و المعنى الاصطلاحي المستقر لهذه الكلمة هو القرون الثلاثة الأولى من عمر هذه الأمة الإسلامية، أمة سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام، و إنّما مصدره قول الرسول صلى الله عليه و سلم فيما رواه الشيخان من رواية عبد الله ابن مسعود « **خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه و يمينه شهادته**[8]»[9]

و عند تتبع أقوال العلماء المحققين نرى أن "**السلفية**" ليست إلا حقبة زمنية معينة ضبطها النبي صلى الله عليه و سلم في حديثه بأنهم أهل القرون الثلاثة الأولى و هم الصحابة ومن تبعهم من بعدهم بقرنين اثنين لا غير ومن توسع في ضم من جاء بعدهم إلى حوزة السلفية فقد أخطأ.

فما نراه اليوم من انتساب البعض للسلفيّةَ و الانتماء إلى ذلك الرعيل الأول لا يستقيم من حيث اختلاف الأزمان و العصور أما من حيث الإتباع و التأسّي فهذا يكثر فيه الكلام نقاشا وتحريرا؛ فكل من انتسب إلى عهد السلف يسمّى سلفي و كل من انتسب إلى عهد الخلف يسمّى خَلَفِي، فإصرار البعض على التسمي بالسلفية هومن باب التبرك فقط أما عند التدقيق الصحيح نرى بونا شاسعا بين سلفية الأوائل فقها و عقيدة و سلوكا و تربية وبين سلفية هذا العصر، فالسلفية الأولى مبرئة من النبي صلى الله عليه و سلم مشهود بخيريّتها و ريادتها على بقية القرون، أما الثانية فكانت اجتهادا و كل اجتهاد فيه الخطأ والصواب، حيث جاء في الموسوعة الميسرة:" الدعوة السلفية دعوة تنادي بالرجوع إلى هدي السلف الصالح من عهد الرسالة الزاهر ولذا تعد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية بحق رائدة الحركات الإصلاحية التي ظهرت إبان التخلف و الجمود الفكري في العالم الإسلامي و هي تدعو إلى العودة بالعقيدة الإسلامية إلى أصولها الصافية و تلح على تنقية مفهوم التوحيد مما علق به من أنواع الشرك"[10]

فهل من الأولى أن نسمي دعوة محمد بن عبد الوهاب بالدعوة السلفية– و قد بينت معنى السلفية– أم بالدعوة الوهابية؟

المطلب الثاني: تعريف الوهابيّة

قبل الولوج في أعماق الموضوع يجب تبيين معنى الوهابية و السلفية؛ لا اختلاف بين من يتسمى بالوهابي أو السلفي و ليس في مصطلح السلفية إحالة إلى المدرسة الجديدة أو التيار السلفي المعاصر المتمثل في جمع من العلماء و الدعاة المعاصرين الذين جددوا هذا المنهج، فالوهابية و السلفية وجهان لعملة واحدة؛ الانتساب إلى الشيخ المؤسس محمد بن عبد الوهاب سواء من كان قريب العهد به أو من جاء بعده. فهل أن لفظ الوهابية نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب أو إلى غيره؟

جاءت تسمية الوهابية بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها محمد بن عبد الوهاب النجدي[11]، وكان ذلك للتفريق بين الانتساب إلى هذه السلفية الجديدة التي ظهرت في الجزيرة العربية وبين إتباع طريقة أهل القرون الأولى من حيث التربية و السلوك و الفهم، فمصطلح الوهابية مرفوض من الأتباع لكون دعوة محمد بن عبد الوهاب ليست مذهبا جديدا و إنما هي دعوة للعودة إلى ما كان عليه الصحابة و الأئمة الأربعة من إتباع للقرآن و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و عملا بأحكام شرع رب العالمين.

يعتبر السلفيون أنّ لفظ الوهابية مثّل خلطا و خطأً وقع فيه الكثير من الباحثين، حيث تنسب الوهابية إلى عبد الوهاب بن رستم الإباضي[12]" ففي القرن الثاني الهجري، و على يد عبد الوهاب بن رستم انتشرت في الشمال الأفريقي فرقة الوهابية نسبة إلى عبد الوهاب هذا، وهي فرقة متفرعة عن الوهبية الفرقة الإباضية الخارجية"[13] وقد استغل المستعمرون و أصحاب المصالح تلك الجذور، في إذكاء العداوة بين أبناء المسلمين فيما بعد، فألبسوا الثوب القديم، بما فيه من عيوب و ما عليه من مثالب لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ودعوته الإصلاحية السلفية كما ألبسوا هذا الثوب لكل دعوة تدعو إلى نقاوة الإسلام والاقتداء بالمسيرة الأولى في تبليغ دين الله الحقّ منذ قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأصحابه من بعده"[14]

فنسبة الوهابية إلى محمد بن عبد الوهاب ليست إحالة إلى تلك الفرقة التي درست واختفت وليست كما قال الشويعر أنها إذكاء للعداوة بين المسلمين و إلباس لهذه الدعوة ثوب الدعوة الخارجية منذ قرون فلم أقف فيما بحثت على أحد من المؤرخين ربط بين التيارين بل هو من باب تسمية الدعوة باسم صاحبها، أما بالنسبة للذين يزعمون أن دعوة محمد بن عبد الوهاب ليست مذهبا جديدا و لا ابتداعا في الدين بل هي استحضار لما كان عليه الرعيل الأول فهذا مما يكثر فيه الكلام تبيينا و تحليلا، فهذه الدعوة السلفية أو الوهابية ليست إحياءً لما كان عليه السلف الصالح بل هي إحياءٌ للتراث الحنبلي و في جزء كبير منه المدرسة التيمية، فسند ابن عبد الوهاب مقطوع إلى الإمام أحمد لزعمه اتباع هذا العلم، فحق لنا في هذا الباب أن نقول أن دعوة محمد بن عبد الوهاب إنما هي اجتهاد و محاولة لإصابة الحق و كل مجتهد مصيب و مخطئ.

المبحث الثاني: رؤية الوهابية للنصوص الموهمة للتشبيه

إنّ قضية النص الموهم للتشبيه أو الذي يُفهم منه تجسيد و تجسيم الذات الإلهية من القضايا القديمة المتجددة في المدونة العقديّة الإسلامية، و ما نراه اليوم على الساحة الإسلامية من نقاشات متعددة لتقرير المباحث المشتركة في هذه المسائل يعود أساسا إلى عدم الاتفاق حول آليات العمل و البحث و القراءة للنص، و لعلّ الوهابية قد أحيوا جانبا من المدرسة الحنبلية التي تُعرف **بالحشوية** الّذين سلكوا مسلكا عجيبا سوف أقوم بعرضه في هذه الورقة البحثية استنادا على ما تقرر في كتب القوم.

المطلب الأول: منهج الوهابية و منهج السلف الصالح في تقرير مباحث الصفات

تمثل السلفية المعاصرة أو الوهابية في ذهنية المنتسبين لها امتدادا للسلف الصالح الذين كانوا على المنهاج الصافي حاملين للإرث النبوي عقيدةً و شريعةً، فكانوا أولى بالاتباع من غيرهم ممن جاء بعدهم، فالسلفية هي مجموع تلك التمثلات التي كان عليها السلف الصالح " **أهل التوسط و الاعتدال في الأمور كلها، و أعظمها باب الاعتقاد، فهم وسط بين المذاهب الجافية و المذاهب الغالية، و هم في باب الأسماء و الصفات وسط بين أهل التمثيل الذين شبهوا الله بخلقه و بين النفاة أهل التعطيل الذين عطلوا الباري عن صفاته**"[15] " فمنهج السلف الصالح أهل السنة و الجماعة الذين هم الفرقة الناجية في أسماء الله وصفاته إثباتها كما جاءت في الكتاب و السنة مع اعتقاد ما دلّت عليه و أنها على ظاهرها و لا يلزم من إثباتها تشبيه بخلقه تعالى الله عن ذلك؛ لأنّ صفات الخالق تخصُّه وتليق به، و صفات المخلوقين تليق بهم و تخصهم و لا

تشابه بين الوصفين. كما أنّه لا تشابه بين ذات الخالق سبحانه و ذات المخلوق و مذهب أهل السنة و الجماعة في ذلك ينبني على أسس سليمة وقواعد مستقيمة و هذه الأسس:

أولا: أن أسماء الله و صفاته توقيفية ، بمعنى أنهم لا يثبتون لله إلّا ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو أثبته له رسوله في سنته من الأسماء و الصفات، و لا يثبتون شيئا بمقتضى عقولهم و تفكيرهم و لا ينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه أو نفاه عنه رسوله في سنته، لا ينفون عنه بموجب عقولهم و أفكارهم، فهم لا يتجاوزون الكتاب و السنة في ذلك، و ما لم يصرح الكتاب و السنة بنفيه و لا إثباته كالعرض و الجسم و الجوهر[16]، فهم يتوقفون فيه بناءً على هذا الأصل العظيم.

ثانيا: أنّ ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه و سلّم فهو حقّ على ظاهره، ليس فيه أحاجٍ ولا ألغاز، بل معناه يُعرف من حيث يُعرف مقصود المتكلم بكلامه، فأهل السنة يثبتون ألفاظ الصفات ومعانيها، فليس ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه و سلّم من المتشابه الذي يُفوض معناه، لأنّ اعتبار نصوص الصفات مما لا يُفهم معناه يجعلها من الكلام الأعجمي الذي لا يُفهم"[17] و قيل أيضا في هذا السياق: "... **و كل ما ذكرناه من صفات الله تفصيلا أو إجمالا إثباتا أو نفيا، فإننا في ذلك على كتاب ربنا و سنّة نبيّنا معتمدون، و على ما سار عليه سلف الأمة و أئمة الهدى من بعدهم سائرون و نرى وجوب إجراء نصوص الكتاب و السنة في ذلك على ظاهرها وحملها على حقيقتها[18] اللّائقة بالله عزّ و جلّ، ونتبرأ من طريق المحرفين لها الّذين صرفوها إلى غير ما أراد الله بها و رسوله**"[19]

فمن خلال هذه الأدلة يرى الباحث أنّ الوهابية متمسكة بمنهج الرعيل الأول في فهم النصوص المُشكلة التي يُفهم من ظاهرها التشبيه و التجسيم للذات العليّة للمولى عز وجلّ، و لكنّنا عند طرح هذه النقطة نجد أنفسنا إزاء قضية مركزية من وراء هذه المسألة وهي حقيقة منهج السلف في فهم المتشابهات[20] في باب العقيدة، هل هو الإثبات الحرفي للنص؟ أم هو التفويض؟ أم إمرار الآية كما جاءت؟

جاء في سير أعلام النبلاء: "أخبرنا الوليد بن مسلم[21] قال: سألت مالكا [22] و الثوري[23] و الليث[24] والأوزاعي[25] عن الأخبار التي في الصفات، فقالوا: **أمروها كما جاءت**"[26] و سُئل سفيان بن عيينة[27] عن أحاديث في الصفات فقال: "**كما جاءت نقر بها و نحدث بها بلا كيف**" و جاء في طبقات الحنابلة في ترجمة أبي بكر المرُّوذيّ[28]، قال – أي أبو بكر– " سألت أحمد بن حنبل[29] عن الأحاديث التي تردّها الجهمية في الصفات، و الرؤية والإسراء و قصة العرش؟ فصححها، و قال: **قد تلقّتها الأمة بالقبول، و تمرّ الأخبار كما جاءت**"[30]

و روى غير واحد من أهل العلم عن مالك إمام دار الهجرة قوله حين سُئل عن الاستواء: "**الاستواء غير مجهول و الكيف غير معقول**"[31] و رُوي عن سفيان بن عيينة قوله" **كل ما وصفه الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته و السكوت عنه**"... " ثم روى عن بعض الأئمة أنهم لمّا سئلوا عن أخبار الصفات قالوا: **أمرّوها كما جاءت بلا كيف**"[32]

نلحظ هنا اختلافا كبيرا بين منهج دراسة أخبار الصفات بين السلف الصالح و بين السلفية المنتسبة لها من خلال تباين المواقف من النصوص المُشكلة بين ضرورة إثبات الألفاظ الموهمة للتشبيه و ما تقتضيه من معنى و بين إمرارها مع الإيمان بها و مراعاة التنزيه فيها، و ههنا يجد الباحث نفسه مجبرا على التفريق بين منهج السلفية والسلف الصالح في التعامل مع آيات و أحاديث الصفات في مستوى أول، ثم عرض مجمل عقائد السلفية المعاصرة وفق هذا المنهج المتداخل.

المطلب الثاني: الوهابية و آيات الصفات

تفرق الوهابية بين نوعين من الصفات؛ الصفات **الذاتية** و الصفات **الفعلية**.

* **الصفات الذاتيّة** " هي التي لا تنفك عن الذات أو التي لم تزل و لا يزال الله متصفا بها أو الملازمة لذات الله تعالى و منها الوجه، اليدين، العينين، الأصابع، القَدم، العلم، الحياة، القدرة، العزّة، الحكمة"

* **الصفات الفعلية** " هي التي لا تنفك عن الذات أو التي تتعلق بالمشيئة و القدرة. و منها الاستواء، المجيء، الإتيان، النزول، الخ لق، الرزق، الإحسان، العدل.

و الفرق بين القسمين " أنّ الصفات الذاتية لا تنفك عن الذات، أمّا الصفات الفعلية يمكن أن تنفك عن الذات على معنى أنّ الله إن شاء فعلها"[33]

❖ إثبات الصورة و الشكل[34] و الوجه:

جاء في تعليقات للشيخ عبد العزيز بن باز[35] ما نصّه:

" سؤال في الحديث: "**إنّ الله خلق آدم على صورته[36]**"

أجاب سماحته: صورة تليق بالله جلّ و علا، ماهي من كل وجه، يعني أنّ آدم سميع بصير يتكلم و له وجه، و الله سميع بصير يتلكم و له وجه، و لكن ليس الوجه كالوجه وليست الصورة كالصورة و ليس العلم كالعلم و

ليس الكلام كالكلام و هكذا، فصورة المخلوق تليق به و صورة الله تليق به سبحانه و تعالى، مثل ما قال في حديث يوم القيامة:" إذا جاءهم سبحانه و تعالى على صورته سجدوا له"[37][38]

و سُئل الشيخ عبد الرزاق عفيفي[39] عن الحديث المتقدم أن الله خلق آدم على صورته " فقال الشيخ رحمه الله: " أي على صورة الرحمن كما ثبت في الرواية الأخرى... و الصورة ثابتة لله تعالى في الصحيحين أنه تعالى يأتي على صورته و على غير صورته"[40][41] " فإذا قلت: ماهي الصورة التي تكون لله و يكون آدم عليها؟ قلنا: إنّ الله له وجه و له عين و له يد و له رجل عزّ و جلّ، لكن لا يلزم من أن تكون هذه الأشياء مماثلة للإنسان، فهنالك شيء من الشبه، لكن ليس على سبيل المماثلة" [42]

فهنا لا يستبعد الشيخ وجود بعض المشابهة بين العبد و خالقه مع نفيه للمماثلة بينهما، "**فالتمثيل إثبات مثيل للشيء و التشبيه إثبات مشابه له. فالتمثيل يقتضي المماثلة من كل وجه، و التشبيه يقتضي المشابهة وهي المساواة في أكثر الصفات و قد يُطلق أحدهما على الآخر** و هنا نكشف عن اضطراب لا مثيل له في تقرير التقارب بين ذات الله سبحانه و تعالى وبين ذات العبد و أنّ أصل المشابهة حاصلة بينهما لا محالة، " فإن أردت بالتشبيه المشابهة من وجه أو المشاركة في الاسم، فإنّ هذا المعنى لا يصح نفيهُ، وليس من التشبيه المنفي عن الله تعالى"[43]، " فتنزيه الله تعالى عن الصورة اللائقة بجلاله وعظمته ردّ لما أثبته رسول الله صلى الله عليه و سلم والسلف رضوان الله تعالى عليهم بريئون من هذا التنزيه، و أمّا الشكل فإنّ أريد به الصورة فقد عرفت الكلام فيها، و إن أريد به مماثلة المخلوقين فالله تعالى منزه عن ذلك"[44]

❖ إثبات الكيف[45]:

قال بعض العلماء جوابا لطيفا: إنّ معنى قولنا " **بدون تكييف" ليس معناه ألّا نعتقد لها كيفية** – أي **الصفات–؛ لكن المنفيّ علمنا بالكيفية، لأن استواء الله على العرش لا شك أن له كيفية، لكن لا تعلم، نزوله إلى السماء الدنيا له كيفية، لكن لا تعلم، لأنه ما من موجود إلّا و له كيفية، لكنّها قد تكون معلومة و قد تكون مجهولة**"[46]

و هنا نرى الاختلاف العميق بين منهج السلف الصالح في التعامل مع هذه الأخبار كما تقدم، و لعل كلام الإمام مالك رحمه الله عندما أجاب عن كيفية الاستواء على العرش فيه خير دليل على أن الكيف منفي عنه سبحانه وتعالى و أنه غير معقول و مرفوع عن ذات الله تبارك و تعالى، لكننا هنا إزاء تجاوز صريح لما تقرر من أئمة الهدى المشهود لهم بالسبق و الخيرية فلم يسبق أحد إلى إثبات شيء كما أثبتته السلفية (الوهابية) إلى الله جل وعلا.

❖ **إثبات الحجم و مقارنة الله بمخلوقاته:**

" ورد في بعض الآثار: **" ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة**[47]" الحلقة هي القطعة من الحديد متلاقية الطرفين، إذا أُلقيت بأرض فلاة ما تشغل منها؛ هل تشغل ربعها؟ أو عشرها؟ أو عشر عشرها؟ أو ربع عشر من أعشارها؟ لا تشغل منها إلا جزءًا يسيرا، فكذا نسبة الكرسي إلى العرش، و إذا كانت هذه عظمة العرش فكيف بعظمة رب العرش؟ الذي خلقه و خلق جميع الخلق، و إذا عرف العباد هذه العظمة، وعظمة هذه المخلوقات فكذلك بعظمة رب العرش خالق الملائكة الذين يحملون العرش"[48]

و جاء في شرح كتاب التوحيد لابن عبد الوهاب:" قوله رحمه الله " باب ما جاء" يعني ما ورد عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن السلف في تفسير هذه الآية ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُون**﴾[49] هذه آية عظيمة فيها عبر و عظات؛ و أنّ هذا الكون بسمائه و أرضه وجباله وشجره و مائه و ثرائه و جميع الخلق، يجمعهم الله سبحانه و تعالى يوم القيامة على أصابعه و في كفّه سبحانه و تعالى، فهذا يدل على عظمة الله سبحانه و تعالى و صِغر هذه المخلوقات الهائلة بالنسبة إليه سبحانه و تعالى.."[50] " **فإذا نظرت إلى هذه الأرض على عظمها و على غرور أهلها فيها، ونظرت إلى حجمها و إلى سعتها و إلى ما فيها، فهي قبضة الرحمن جل و علا، يعني في داخل قبضة الرحمن جل و علا يوم القيامة، فنفهم من ذلك أن كفّ الرحمن جل و علا و أنّ يد الرحمن جل و علا أعظم من هذا**"[51]

إنّ مقارنة الله سبحانه و تعالى بخلقه من حيث العظمة و الحجمية لهو أمر خطير و على قدر من الدقة، فلم يثبت عن واحد من السلف أولي النهى أنه قارن بين عظمة السماوات والأرض و الجبال و غيرها من عظيم خلق الله وبين ذاته سبحانه و تعالى بل إن ما عمدت إليه السلفية – أوقُل إن شئت الوهابية فلا خلاف– من قبيل المبالغة و الشطط في إثبات الصفات و لوازمها.

إن مقارنة الله سبحانه و تعالى بخلقه من حيث الحجم و الكبر ضرب من ضروب التجسيم وإن كان في ظاهره حرص على الوقوف عند حدود النص بلا اجتهاد فيه خاصة ما كان مخبرا عن صفات الله تبارك و تعالى.

❖ إثبات الأبعاض[52] و الأجزاء:

جاء في الرياض النديّة:" و استشهد الشارح بما ثبت أن الله سبحانه لمّا تجلّى الجبل ساخ الجبل و تدكدك، و لم يثبت لعظمة الذات و ذلك في قوله تعالى لموسى ﴿**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[53] تجلّى بعض الذات للجبل فلم يصبر ذلك الجبل، ولم يثبت مع عظمته لذات الله، بل اندكّ و ساخ في الأرض هيبة لعظمة الله تعالى.."[54]

❖ إطلاق الجزء[55] و الكل:

جاء في شرحٍ للواسطية لابن تيمية ما نصّه:" ... و يعبر بعضهم هاهنا تعبيرا لا يليق، فيقول هنا في قوله سبحانه و تعالى ﴿**وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَ الإِكْرَامْ**﴾[56] هذا من إطلاق الجزء و إرادة الكل، و النتيجة صحيحة لكن التعبير ليس بجيد"[57] فممّا تقدم نرى أن الوهابية يجوزون اتصاف ذات الله بالأبعاض و الأجزاء كما هو ثابت في مؤلفاتهم تصنيفا وشرحا أو تعليقا، وعند تحقيق جملة الأقوال و مقارنتها مع ما ثبت عن السلف لا يسع الباحث إلا الجزم بأن سند الوهابية متصل إلى ابن تيمية منقطع إلى السلف الصالح رضوان الله عليهم، فلم يسبق أحد عرض هذه المسائل و التوغل فيها إلا ابن تيمية و ابن القيم و من اتبع نهجهم، فعند محاولة تأويل كلامهم علّه يقتضي معنى آخر بوجه من الوجوه لا نجد سوى أن مجمل الألفاظ و الكلمات التي أرادوها لا تثبت إلا على حقيقتها.

جاء في القول المفيد على كتاب التوحيد ما نصّه:" **وجه الله تعالى صفة من صفاته الخبرية التي مسماها بالنسبة لنا أبعاض و أجزاء، لأنّ من صفات الله تعالى ما هو معنى محض، ومنه ما مسماه بالنسبة لنا أبعاض و أجزاء، و لا نقول بالنسبة لله تعالى أبعاض لأننا نتحاشى كلمة التبعيض في جانب الله تعالى**"[58] و قياسا على هذا الكلام لو غيرنا كلمة التبعيض بلفظ لائق لحقّ في جنابه سبحانه وتعالى.

❖ **الجسمية بين النفي و الإثبات:**

الجسم كما تقدم هو ما له طول و عرض و عمق و هذا مما تختص به المخلوقات لافتقارها و احتياجها إلى خالق موجد يخصها بهذه المكونات، لكن عند قراءة نصوص السلفية نجد تأرجحا بن نفي الجسم تارة و بين إثباته تارة أخرى.

جاء في مجموع فتاوى و مقالات ابن باز مبحث بعنوان : "**أهل السنة لا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه،** قال: " ثم ذكر الصابوني هداه الله تنزيه الله سبحانه عن الجسم و الحدقة و الصماخ و اللسان و الحنجرة، و هذا ليس بمذهب أهل السنة بل هو من أقوال أهل الكلام المذموم و تكلفهم، فإنّ أهل السنة لا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه و سلم"[59] فحسب ابن باز بالمنطق السلفي ما لم يثبت نفيه عن المولى عز وجل جاز اثباته بلا حرج بل مكمن الإشكال هو هل ثبت بنص أم لا؟ فمراعاة ثبوتية الخبر مقدم على مراعاة تنزيهه سبحانه و تعالى في آيات محكمات ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرْ**﴾[60]

و من النصوص الأخرى في جواز الاتصاف بالجسمية ما جاء في شرح صحيح البخاري: "أمّا شبهة الذين ينكرون العين و اليد و الرجل و الوجه و ما أشبه ذلك؛ فإنّهم يدّعون بعقولهم أنّ إثبات هذا استلزم التجسيم و أنّ الله جسمٌ لأننا لا نعقل شيئا له وجه و يد وما أشبه ذلك إلا جسما، و نحن نقول لهم في الجواب على ذلك: و من قال لكم إنّ الجسم منتفٍ عن الله، من قال هذا؟ هل عندكم دليل على أنه منتفٍ فإن كان يلزم من إثبات هذه الصفات أن يكون لله جسما فهو حقّ و لكنّه لا يشبه الأجسام، و إن كان يلزم فإنّ إلزامكم إيّانا بما لا يلزم هو عين الجور و الظلم"[61]

و قياسا على القاعدة السلفية الجديدة و هي أن لا يَثْبُتَ لله إلا ما أثبته لنفسه أو رسوله صلى الله عليه و سلم ولا يُنْفَى عنه إلا ما قد نُفي بدليل؛ أما ما لم يرد فيه قول فيدور بين الإثبات و النفي، فلمّا يُقال ننزه الله عن

الجسمية و الشكل و الصورة " **هذا ليس من مذهب السلف، فهم ينفون ما نفاه الله عن نفسه، و لم يرد نفي الجسم و الشكل**"[62] ، حيث أنّ " الآيات تدل على صفات حقيقيّة لله، فله يد حقيقية تليق به و لا تشبه يد المخلوق، والاستواء له معنى حقيقيّ فسّره السلف و أئمة السنّة و اللغة، و هو العلوّ و الارتفاع والاستقرار والصعود، و كل هذه المعاني تليق بذات الله لا كعلوّ المخلوق و ارتفاعه واستقراره و صعوده تعالى الله عن ذلك، وكذلك المجيء هو مجيء حقيقيّ على معناه في اللغة و كذا الاتيان كما جاء في الآيات الأخرى، و لا يلزم منه مشابهة مجيء المخلوق وإتيانه، و الجارحة و الحيّز ألفاظ مجملة لم يرد نفيها و لا إثباتها في حق الله تعالى"[63]

❖ **إثبات الجهة و الحدّ و المكان**[64]:

" سُئل الشيخ عبد الرزاق عفيفي: هل يجوز وصف الله تعالى بأنه في جهة أو حدّ؟

فقال الشيخ رحمه الله: **وصف الله تعالى بالجسم و الحيّز و الجهة و الحدّ ألفاظ مجملة، إذا أراد بها معنى صحيحا قررناه و قلنا التعبير خطأ و إذا ذكر معنى فاسد أنكرنا عليه...**"[65]

و جاء في إتحاف السائل" **فإذًا استواء الرب جل جلاله على العرش ليس استواءً كما يظنه الجهلة و أهل البدع لمّا نفوا الاستواء أو أنّ ذلك يقتضي الحاجة إليه، لا و كلا بل هذا فعل فعله الله عزّ و جلّ و صفة اتصف الله عز و جل بها، و الله سبحانه يتصف بما يشاء جلّ جلاله و تقدست أسماؤه، و العرش شَرُفَ وعَظُمَ، لأنّ الله عز و جلّ جعله مكانا لاستوائه عليه سبحانه و تعالى**"[66]

فهل للمكان معنى يليق به سبحانه و تعالى؟ هل للحدّ كما بيناه معنى مثبت لائق بجلال الله تبارك و تعالى، بل هذه من المنزلقات و المنعرجات الخطيرة التي وقعت فيها الوهابية من خلال تقرير عقائدها.

إنّ عدم تناول هذه النصوص من جهة التحليل العقلي تجعل الوهابية مقتصرة على حرفية النص مما ينجر عليه إثبات الشيء و نقيضه و هذا مخالف للعقل الصحيح الصريح.

❖ **إثبات اليد:**

"و في الحديث: " **يد الله ملأى سحّاء الليل و النهار**"[67]و غير ذلك من الأحاديث الصحيحة التي فيها إثبات اليدين و اليد لله عز و جلّ على معناهما المعروف في اللغة. فهما يدان حقيقيتان، لكن ليستا كيدي المخلوقين، بل هما يدان تليقان بجلال الله و عظمته، لا يعلم كيفيتهما إلا الله جلّ و علا، فنحن نثبتهما على معناهما الحقيقي"[68] إثبات صفة اليد عند السلفية الوهابية يقتضي النزول عند مراد اللغة العربية في إثبات

المعنى الحقيقي للّفظ مع مراعاة كلمة "تليق بجلاله" هروبا من التجسيم الذي يحتمله جلّ كلامهم حول الصفات الإلهية و هذا ضرب من التناقض الحاصل عند استقراء جميع مقالاتهم في هذا الباب.

جاء في شرح لمعة الاعتقاد:" **أهل الضلال يقولون: المراد بيد الله قدرته، أي: خلقته بقدرتي، فيُردُّ عليهم أنه لو كان كذلك لم يكن لآدم مزيّة على غيره من المخلوقات، كل المخلوقات خلقت بقدرة الله سبحانه وتعالى. ثانيا: أنه قال "بِيَدَيَّ" هل يُقال بقدرتي، هل لله قدرتان أو قدرة واحدة؟ له قدرة واحدة، فدلّ على أنّ قوله "بِيَدَيَّ" تثنية اليد الحقيقة، كما يُفهم هذا المعنى من اللغوي و المعروف في الحسّ، لكن له يدان سبحانه و تعالى تختصان به، لا تشبهان يدي المخلوق، فيداه تليقان به جلّ و علا، و لا يعلم كيفيتهما إلا الله و ليستا كيدي المخلوقين**"[69]

و جاء في التعليق على كتاب التوحيد لابن خزيمة لمّا ردّ على من تأول القبض باليد أنه قبض بالنعمة:" **و هذا تأويل باطل فإنّ القبض إنّما يكون باليد الحقيقية لا بالنعمة، فإن قالوا: إنّ الباء هنا للسببيّة: أي بسبب إرادته الإنعام، قلنا لهم: و بماذا قبض؟ فإنّ القبض محتاج إلى آلة، فلا مناص لهم لو أنصفوا من أنفسهم إلاّ أن يعترفوا بثبوت ما صرّح به الكتاب و السنة**"[70] و هنا يرى الباحث إثبات معنى القبض الحقيقي لله تبارك وتعالى ويضيف المعلّق مصطلح الآلة لله عز و جل، فالآلة " **هي الواسطة بين الفاعل والمنفعل في وصول أثره إليه**"[71] و هذا ضرب من المغالاة أو الحَرْفِيَّةُ في فهم النصوص على الوجه الذي يمس تنزيه الخالق سبحانه و تعالى، و جاء في هذا المعنى في شرح كتاب التوحيد من صحيح الإمام البخاري لابن عثيمين، قال " **أنّ الله أسند الفعل إلى نفسه في قوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾**[72] **و جعل اليد بمنزلة الآلة التي يصنع بها**"[73]

و جاء في شرح الواسطية :" **إنّ هذه اليد التي أثبتها الله جاءت على وجوه متنوعة يمتنع أن يُراد بها النعمة أو القوة، فجاء فيها ذكر الأصابع و القبض و البسط و الكفّ وكل هذا يمتنع أن يُراد بها القوة؛ لأنّ القوة لا توصف بهذه الأوصاف**"[74]

تتراوح مجمل مقولات الوهابية في إثبات اليد و اليدين و الأيدي و الأصابع و القبض والبسط و غيرها من صفات اليد التي نعرفها و نعهدها عند المخلوق لا تلك اليد التي تليق بجلال الله و لا ندرك كنهها، فالحرص على إيراد مصطلحات "حقيقيّة" أو "على ظاهرها" ليس من هدي السلف الصالح الذين آمنوا دون غلوّ و أوّلوا دون تعطيل للصفات، فالسلفية اليوم ابتدعت فهما جديدا للنصوص قياسا للشاهد على الغائب، فقد فصلت

مجموعة الصفات وقاستها على ما هو معهود عند المخلوق لاشتراك في اللفظ دون المعنى، فكان الابتداع في اثبات المعنى في صفات الله عز و جل و لوازمه.

❖ **إثبات العين:**

"... و العين لله سبحانه و تعالى فيها عدّة مباحث:

المبحث الأول: هل هي عين حقيقية أو كناية عن الرؤية؟ و الجواب: أنها عين حقيقية ودليل ذلك أن الله أثبتها لنفسه في غير موضع، و أثبت الرؤية في غير موضع، و إثبات هذا تارة و هذا تارة يدلّ على التغاير بينهما، فالرؤية شيء و العين شيء آخر... و لهذا نقول: إنّ العين صفة حقيقيّة، نظير مسماها بالنسبة لنا أبعاض و أجزاء"[75] " وقد فسّر أهل التحريف و التعطيل العين بالرؤية بدون عين و قالوا: "بِأَعْيُنِنَا" برؤية منا، و لكن لا عين، والعين لا يمكن أن تثبت لله عزّ و جلّ أبدا؛ لأنّ العين جزء من الجسم؛ فإذا أثبتنا العين لله، أثبتنا تجزئة و جسما، و هذا شيء ممتنع، فلا يجوز و لكنّه ذكر العين من باب تأكيد الرؤية، يعني كأنما نراك و لنا عين و الأمر ليس كذلك، فنقول لهم هذا القول خطا من عدة أوجه... الوجه الرابع: أننا إذا قلنا بأنّها الرؤية، و أثبت الله لنفسه عينا، فلازم[76] ذلك أنه يرى بتلك العين و حينئذ يكون في الآية دليل على أنها عين حقيقيّة"[77]

يقول ابن عثيمين مقررا عقيدة أهل السنة و الجماعة:" و نؤمن بأنّ لله تعالى عينين اثنتين حقيقيّتين لقوله تعالى:﴿**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ**[78]﴾[79]

❖ **إثبات القرب الحسّي و الحركة و العلوّ:**

" و معلوم أنّ النزول لا يكون إلا من أعلى فهي دالّة على أن الرب تعالى موصوف بصفة العلو بجميع أنواعه وأنها صفة ذاتيّة، و أما النزول فإنّه صفة فعليّة"**[80]**

و في تحقيق مسألة العلو، قيل:" **أنّ الذي يصعد في العلوّ يقرب من الله و أنّ الذي في السماء أقرب إليه ممن في الأرض و أنّ من في السماء السابعة أقرب إليه ممن هو تحتها و هذا أمر فطر الله عليه عباده**"[81]

جاء في القول المفيد:" و على هذا تكون المسافة بين السماء الدنيا و الماء أربعة آلاف سنة، و في حديث آخر:" **إنّ كثف كل سماء خمسمائة عام**"[82]و على هذا يكون بين السماء الدنيا و الماء سبعة آلاف و خمسمائة، وإن صحّ الحديث فمعناه أن علوّ الله عز وجل بعيد جدا"[83]

و قيل:" ... **و بكل حال فالله وصف الملائكة بأنهم عنده فالتقريب بحقهم تقريب ذاتيّ، فهم مقربون إلى الله حسّا و مقربون عند الله معنى، و لكن الصحيح أن كلّ من اتقى الله و آمن به فإنّه من المقربين**"[84] " و اتفق أهل السنة على القول بمقتضى ما دلّ عليه الكتاب و السنة من ذلك، غير خائضين فيه و لا محرفين للكلم عن مواضعه، و لا معطلين له عن دلائله، و هذه النصوص في إثبات الفعل و المجيء و الاستواء و النزول إلى السماء الدنيا إن كانت تستلزم الحركة لله، فالحركة له حقّ ثابت بمقتضى هذه النصوص و لازمها"[85]

❖ المشي و الهرولة:

"أما قوله: **و إن أتاني يمشي أتيته هرولة**[86] "فهذا أيضا اختلف فيه العلماء، هل هو على حقيقته أو لا؟ فقيل: إنّه على حقيقته و نحن إذا مشينا نعرف كيف نمشي، أما لله عز وجل فإننا لا نعرف كيفية مشيه و لا مانع من أنّ الله يمشي مقابل المتجه إليه فيقابله إذا أتاه يمشي هرولة، و يُقال: إنّ الّذي يأتي سيأتي على صفة ما و لا بدّ، فإذا كان الله يأتي حقيقة، فإنّه لا بدّ أن يأتي على صفة ما، الهرولة أو غيرها، فإذا قال عن نفسه:" أتيته هرولةً" قلنا: ما الّذي يمنعُ أن يكون إتيانه هرولةً؟ إذا كنّا نؤمن بأنّه يأتي حقيقةً، و نحن نؤمن بأنه يأتي حقيقة، فإذا كان يأتي حقيقة فلا بدّ أن يكون إتيانه على صفة من الصفات فإذا أخبرنا بأنّه يأتي هرولة، قلنا: آمنا بالله!"[87]

❖ إثبات الإذاية:

" قوله يؤذيني ابن آدم[88]**: أي يلحق بي الأذى، فالأذيّة لله ثابتة و يجب علينا إثباتها، لأنّ الله أثبتها لنفسه، فلسنا أعلم من الله بالله و لكنّها ليست كأذيّة المخلوق بدليل قوله:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ الَّسِميعُ البَصِيرْ**[89]﴾[90]

و هنا يحق للباحث أن يسأل: هل ثبت عن واحد من السلف إثباته ما لم يثبته الله لنفسه و لا رسوله له؟ هل الإذاية لائقة بذات الله؟ هل هي إذاية ليست كبقية الإذايات؟ إنّ إصرار الوهابية على الغلو في صفات الله سبحانه و تعالى و إثباتها على المعنى الحقيقي الذي يحتمله يجعلهم واقعين في التجسيم و إن حاولوا الابتعاد عنه.

❖ إثبات الثقل:

" أثبت أهل السنة و الأثر الثقل لله تعالى كما وردت بذلك الآثار السلفية الصحيحة عن الصحابة و التابعين، وتلقاها أهل السنة عندهم القبول و رووها في مصنفاتهم محتجين بها على معطلة الصفات"[91]

❖ **جواز صفة الشم:**

سُئل ابن باز:" **هل يُؤخذ من الحديث " أطيب عند الله من ريح المسك"[92] إثبات صفة الشم لله عز وجلّ؟ الجواب: ليس ببعيد**"[93]

❖ **صفة الكلام:**

إثبات "**صفة الكلام لله عز و جل على ما يليق به، و أنّ كلام الله اسم لمجموع اللفظ والمعنى و أنّه كوني خبري، و أنّه بصوت و حرف، و أنّه متكلم مع من أراد من رسله وملائكته و سمعوا كلامه حقيقة**"[94]

و جاء في عقيدة التوحيد:" ... **فنثبت أن الله ينادي و يناجي و يسرّ و يجهر و يتكلم بحرف وصوت[95] سُمع و أنّ كلام الله و صوته تعالى صفة قائمة به و ليس صوت مخلوق كما تزعم الجهميّة و أن كلام الله منه المحدث كما قال تعالى:** ﴿**مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ[96]**﴾ [97]

❖ **إثبات القدم و الساق:**

" الساق ثابتة لله عز و جل لحديث أبي سعيد:" يكشف عن ساقه" و هو واضح، و إذا كان الله له رجل فلا يمتنع أن يكون له ساق، و لكن نقتصر على ما بلغنا فقط"[98]

و جاء في اللآلئ البهية:" **لا تزال جهنم يُلقى فيها و هي تقول: هل من مزيد**؛ يعني: تطلب المزيد أو تسأل عن ذلك " **حتى يضع رب العزة فيها قَدَمَهُ[99]**" و قوله: يَضَعُ" يدلّ كما سبق أن بيّناه على أن المراد من " قدمه" القدم المعروفة لأنها التي توصف بالوضع.

تتجاوز الوهابية كل الخطوط الحمراء في التعامل مع آيات و أحاديث الصفات زعما منها التزامها بطريقة السلف الصالح المحكمة المنزهة عن كل ابتداع في الدين، وما نراه في كتب الجماعة في حقيقة الأمر هو توغل فاحش في أوعر طريق ينبغي على الباحثين الوقوف دونه؛ و هو باب إثبات لله ما أثبته لنفسه دون زيادة أو نقصان والابتعاد عن كل تجسيم أو تمثيل أو تشبيه أو تحريف أو تعطيل. إنّ الانتساب إلى السلف الصالح يكون عبر الالتزام بطريقتهم المثلى و التي تقدم ذكرها آنفا من إمرار الآيات و الأحاديث الموهمة للتشبيه كما جاءت دون تكييفها مقررين أصلا عظيما و هو كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك، و مراعاةُ التنزيه المتأصل في قوله سبحانه وتعالى: :﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرْ**﴾ واجب في التعامل مع آيات الصفات في

المقام الأول، فما وقعت فيه الوهابية من إيراد ألفاظ مبتدعة من قبيل" على حقيقتها" أو " حقيقية" لم يثبت عن واحد من السلف الصالح، فضلا عن ثبوتها عن النبي صلى الله عليه و سلّم أو أحد من أصحابه، فمن هم سلف الوهابية؟

يتبدّى لنا جليّا من خلال استقراء النصوص أن التيار السلفي الجديد هو إحياء للمدرسة التيمية التي خرقت كل قواعد أهل السنة في تقرير عقيدة الإسلام الذي أحيا – أعني ابن تيمية[100]– التراث الحنبلي في أحد جوانبه؛ الحشوي خاصة، و هو بعيد كل البعد عما تقرر عند فضلاء المذهب المتصدرين لأعلام الأمة المُقدّمين.

إنّ قياس السلفية الشاهد على الغائب لهو أمر على قدر من الخطورة حيث تتجاوز كل المحذورات لتقرر ما ورد في الصفات لفظا و معنًا قياسا لما هو مألوف ومعهود عند المخلوق من قبيل ذكر اليد و الأصابع و القدم و الرجل والنزول و الصعود والجلوس والاستقرار إلى غير ذلك مما تقدم ذكره، فإثبات كل هذا على ظاهره أو حقيقته مستوجب لاستحضار ما وُضعت له أصل الكلمة في اللغة العربية، فحقيقة الشيء هي الثابت واليقيني و إذا أُطلقت الحقيقة على شيء فيُراد بها ما أراده واضع اللغة من الكلمة فتطلق اليد في الحقيقة على تلك الآلة التي يُقبض بها على سبيل المثال.

إنّ عدم تجويز السلفية الجديدة للمجاز[101] في القرآن مستوجب لحصول التناقض في كتاب الله – تعالى عن ذلك علوا كبيرا– لضرورة الجمع بين الشيء و ضدّه و هكذا، فلغة القرآن لغة عربية كثيرة الدلالات و المعاني، و محاولة حصر اللفظ القرآني في معنى واحد لا يتحقق إلا بالوقوع في ذلك التجسيم الذي تظنه الوهابية تنزيها و التزاما ووقوفا عند النص مثيرة بذلك لإشكالات عديدة في التعامل مع مباحث الأسماء و الصفات.

خاتمة:

بعد عرض الفروق و الاختلافات بين منهج السلف الصالح و منهج الوهابية في التعامل مع آيات الصفات توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– أنّ الاختلاف عميق بين طريقة السلف في فهم النص المتشابه و طريقة الوهابية في التعامل معه و هذا ما أدّى إلى اختلالات عقديّة كبيرة أدّت إلى الوقوع في التجسيم و التشبيه بقصد أو دون قصد.

– أنّ انتساب الوهابيّة إلى السلف الصالح لا يتعدّى حدود المصطلح فقط، فعند التدقيق يعتبر ابن تيمية المرجع الأساسي للمنهج الوهابي في التعامل مع آيات الصفات.

– أنّ الخلاف الحقيقي ضمن دائرة المدرسة السنيّة إنّما هو اختلاف في العبارات و حدود الأشياء؛ فالأولى توحيد الكلمة دون جعل هذه الخلافيات دليلا على الإيمان و الكفر.

– مباحث علم الكلام أعمق و أشمل من أن نقصرها في الحديث عن الذات و الصفات؛ فعلم الكلام المعاصر يتجاوز هذه الإشكاليات اللفظيّة للانصراف نحو الردود العلمية و العقليّة و المنطقيّة للتيارات الإلحاديّة الجديدة.

و أوصي في خاتمة البحث بـ:

– عدم الإنكار على المخالف في الفروع العقديّة كما هو الحال مع الوهابيّة التي تشنع على المدرسة الأشعريّة طريقتها في التعامل مع متشابه كتاب الله، و الأولى بهذه المسائل أن تُتناول برحابة صدر و اتساع دائرة القبول.

– ضرورة عرض المقالات من مظانها و ليس من كتب المخالفين لضمان أمانة النقل العلمي السليم كما هو الحال مع هذه الدراسة التي استقت مقالات القوم من كتبهم المعتمدة.

– ضرورة التأسيس لنظرة نقديّة شاملة تتتبع الآراء و المقالات بدقة و علميّة خاصة في مباحث علم الكلام وعدم ترتيب مسائل التكفير و التبديع على المخالف فيها ما لم يخالف أصلا معلوما من الدين بالضرورة فكما قال أهل التحقيق " **لا إنكار في الخلاف**" .

📖 قائمة المصادر و المراجع:

حسب الترتيب الهجائي دون اعتبار: " ابن، أبو، ال"

1. القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدنيّ
2. آل حمدان عادل بن عبد الله، الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية و الرد على المفوضة و المشبهة والجهمية، دار الأمر الأول، ط1 سنة 1432هـ/2014م
3. آل الشيخ صالح بن عبد العزيز، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، اعتنى به: سليمان القاطوني، دار المودة، ط1 سنة 1432هـ/2011م
4. آل الشيخ صالح بن عبد العزيز، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دار المنهاج، ط2 سنة 1433هـ/2012م
5. آل الشيخ صالح بن عبد العزيز، اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: عادل بن محمد مرسي رفاعي، دار العاصمة، ط1 سنة 1431هـ/2010م
6. الأشقر عمر سليمان، أسماء الله و صفاته في معتقد أهل السنة و الجماعة، دار النفائس، ط2 سنة 1414هـ/1994م
7. الأشقر عمر سليمان، العقيدة في الله، دار النفائس، ط12 سنة 1419هـ/1999م

8. الأصفهاني أبي نعيم، حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي/ دار الفكر، طبعة سنة 1416هـ/1996م
9. ابن باز عبد العزيز، الشرح على العقيدة الواسطية لابن تيمية، مدار الوطن للنشر، ط1 سنة 1435هـ/2014م
10. ابن باز عبد العزيز، مسائل الإمام ابن باز، ت: عبد الله بن مانع، دار التدمرية، ط1 سنة 1428هـ/2007م
11. ابن باز عبد العزيز ، مجموع فتاوى و مقالات متنوعة، تحقيق: محمد بن سعد الشويعر، دار القاسم، ط1 سنة 1420هـ/1999م
12. البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلّم و سننه و أيامه، دار ابن كثير، ط1 سنة 1423هـ/2002م
13. بن بشر عثمان بن عبد الله ، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، مطبوعات دائرة الملك عبد العزيز، ط4 سنة 1402هـ/1982م
14. البراك عبد الرحمن بن ناصر ، شرح العقيدة التدمرية، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمريّة، ط1 سنة 1432هـ/2011م
15. البوطي محمد سعيد رمضان ، السلفية مرحلة زمانية مباركة لا مذهب إسلامي، دار الفكر المعاصر، ط14 سنة 1431هـ/2010م
16. البيهقي أبي بكر بن الحسين ، الأسماء و الصفات، تحقيق: عبد الله بن عامر، دار الحديث، طبعة سنة 1426هـ/2005م
17. الجبرين عبد الله بن عبد الرحمن ، الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لابن قدامة المقدسي، دار طيبة للنشر، ط1 سنة 1418هـ/1997م
18. الجرجاني علي بن محمد، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة- القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ
19. الجهني مانع بن حمّاد ، الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط4 سنة 1420هـ/1998م
20. الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، طبعة سنة 1391هـ/1971
21. ابن الحجاج مسلم بن الحسين، المسند الصحيح، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر- دمشق، ط1 سنة 1424هـ/2003م
22. ابن حنبل عبد الله بن أحمد، السنة، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، ط4 سنة 1424هـ/2003م
23. ابن خزيمة أبي بكر بن محمد، كتاب التوحيد و إثبات صفات الرب عزّ و جل، دراسة و تحقيق و تعليق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، دار الرشد، ط1 سنة 1408هـ/1988م
24. الدرجيني العباس أحمد بن سعيد ، طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق: إبراهيم طلاّي، مطبعة البعث، قسنطينة- الجزائر، طبعة سنة 1394هـ/1974م
25. الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2 سنة 1404هـ/1984م
26. الراجحي عبد العزيز بن فيصل ، قدوم كتائب الجهاد لغزو أهل الزندقة و الإلحاد القائلين بعدم الأخذ بحديث الآحاد في مسائل الاعتقاد، تقديم: فوزان بن صالح الفوزان، دار الصميعي، ط1 سنة 1419هـ/1998م
27. الرويشد عبد الله، الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في التاريخ، مطلعة الحلبي، د.ط سنة 1392هـ/1982م
28. الزركلي خير الدين ، الأعلام، دار العلم للملايين- بيروت، ط15 سنة 1422هـ/2002م
29. السبحاني جعفر آية الله ، المذاهب الإسلامية، دار الولاء بيروت، ط2 سنة 1426هـ/2005م
30. بن سحيمان سليمان ، الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق، تحقيق: عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، رئاسة إدارة البحوث العلمية و الإفتاء، ط5 سنة 1414هـ/1992م
31. السعدي عبد الرحمن بن ناصر، الأجوبة السعدية على المسائل الكويتية، دراسة و تحقيق: وليد عبد الله المنيس، مركز البحوث و الدراسات الكويتية، ط1 سنة 1423هـ/2002م

32. ابن سيده عليّ ، المحكم و المحيط الأعظم، تحقيق: يحيى الخشاب / عبد الوهاب سيد عوض الله، معهد المخطوطات العربية، ط2 سنة 1424هـ/2003م
33. الشويعر محمد بن سعد ، تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط3 سنة 1419هـ/1998م
34. الشويعر محمد بن سعد ، تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط3 سنة 1419هـ/1998م
35. الصابوني أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن ، عقيدة السلف و أصحاب الحديث، تحقيق: ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، دار العاصمة، ط2 سنة 1419هـ/1998م
36. العثيمين محمد بن صالح، الجواب المختار لهداية المحتار، دون ناشر، د.ط، د.ت
37. العثيمين محمد بن صالح، شرح صحيح البخاري، تخريجات الألباني، تعليق ابن باز، المكتبة الإسلامية–القاهرة/ النبلاء للكتاب– مراكش، المغرب، ط1 سنة 1428هـ/2008م
38. العثيمين محمد بن صالح، شرح العقيدة السفارينية، دار الوطن– الرياض، ط1 سنة 1426هـ/2006م
39. العثيمين محمد بن صالح، شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، اعتناء: سعد بن فوّاز الصميل، دار ابن الجوزي– الدمام، السعودية، ط6 سنة 1421هـ/2000م
40. العثيمين محمد بن صالح، عقيدة أهل السنة و الجماعة، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، طبعة سنة 1430هـ/2009م
41. العثيمين محمد بن صالح، القول المفيد على كتاب التوحيد، دار العاصمة–الرياض، ط1 سنة 1415هـ/1994م
42. العثيمين محمد بن صالح، مجموع فتاوى و رسائل محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن – الرياض، طبعة سنة 1413هـ/1991م
43. بن علي محمد بن خليفة ، الصفات الإلهيّة: تعريفها أقسامها، أضواء السلف، ط1 سنة 1422هـ/2002م
44. ابن أبي العز علي بن علي بن محمد، الرياض الندية على شرح العقيدة الطحاوية ، تعليق: عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، دار الصميعي، ط1 سنة 1431هـ/2010م
45. عسيري أحمد بن علي الزاملي، منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي في تقرير العقيدة و الرد على المخالفين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة و المذاهب المعاصرة، إشراف الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/كلية أصول الدين/ قسم العقيدة و المذاهب و الدراسات العليا
46. الغامدي خالد بن علي المرضي ، عقيدة التوحيد، دار أطلس الخضراء، ط1 سنة 1436هـ/2015م
47. ابن غنام حسين، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار الشروق، ط4 سنة 1415هـ/1994م
48. الغنيمان عبد الله بن محمد ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط1 سنة 1405هـ/1983م
49. ابن فارس أحمد ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط: عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الفكر– دمشق، دون طبعة، دون تاريخ
50. الفرّاء محمد بن أبي يعلى ، طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، طبعة سنة 1419هـ/1998م
51. الفراهيدي الخليل بن أحمد ،كتاب العين، تحقيق و ترتيب: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية–بيروت، ط1 سنة 1425هـ/2000م
52. الفوزان صالح بن فوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد و الرد على أهل الشرك و الإلحاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلميّة و الإفتاء والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربيّة السعوديّة، ط2 سنة 1412هـ/1992م

53. الفوزان صالح بن فوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مؤسسة الرسالةّ، دون طبعة، دون تاريخ
54. الفوزان صالح بن فوزان، البيان لأخطاء بعض الكُتّاب، دار ابن الجوزي، ط3 سنة 1427هـ/2006م
55. الفوزان صالح بن فوزان، شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لابن قدامة، اعتنى به: عبد السلام بن عبد الله السليمان، دون ناشر، د.ط، د.ت
56. الفوزان صالح بن فوزان، شرح المنظومة الحائية في عقيدة أهل السنة و الجماعة لأبي داود السجستاني، تحقيق: عادل الرفاعي/ عصام المرّي، دار العاصمة، ط1 سنة 1428هـ/2007م
57. ابن قاسم محمد بن عبد الرحمن ، فتاوى و رسائل الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ط1 سنة 1399هـ/1979م
58. ابن ماجة أبي عبد الله بن يزيد القزويني، السنن، تحقيق: علي بن الحسن الحلبي/ تعليق: محمد بن ناصر الألباني، مكتبة المعارف- القاهرة، ط1 سنة 1419هـ/1998م
59. مجموعة من العلماء، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء، جمع و ترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، دار المؤيد، ط5 سنة 1424هـ/2003م
60. بن منسي وليد بن إدريس / بن عبده السعيد بن صابر، فتاوى و رسائل عبد الرزاق عفيفي، دار الفضيلة/ دار ابن حزم، ط2 سنة 1420هـ/1999م
61. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر- بيروت، د.ط، د.ت
62. هرّاس محمد خليل، شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، دار الهجرة ، الخُبَر- السعوديّة، ط3 سنة 1415هـ/1994م
63. وهبة مجدي / المهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ط2 سنة 1404هـ/ 1984م
64. الوهبي غزاي بن حمدان ، الكواكب الدرية من تعليقات سماحة الشيخ ابن باز على الفتوى الحموية، دار ابن الأثير، ط2 سنة1430هـ/2009م

الهوامش:

[1] أبي الحسين أحمد ابن فارس (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط: عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الفكر- دمشق، دون طبعة، دون تاريخ، ج95/3، مادة "سلف"

[2] جمال الدين ابن منظور (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، دون طبعة، دون تاريخ، ج158/9، مادة "سلف

[3] سورة الزخرف: 56

[4] "الإمام نحويّ زمانه، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السريّ الزجاج البغدادي، مصنّف كتال معاني القرآن، و له تآليف جمة. مات سنة إحدى عشرة و ثلاث مئة و قيل مات في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشرة" (شمس الدين الذهبي (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، حقق هذا الجزء أكرم البوشي تحت إشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2 سنة 1404هـ/1984م، ج360/14)

[5] عليّ ابن سيده، المحكم و المحيط الأعظم، تحقيق: يحيى الخشاب / عبد الوهاب سيد عوض الله، معهد المخطوطات العربية، ط2 سنة 1424هـ/2003م، ج8/ 328 مادة "سلف"

[6] الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، كتاب العين، تحقيق و ترتيب: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1 سنة 1425هـ/2000م، ج261/2 مادة "سلف"

[7] جعفر آية الله السبحاني، المذاهب الإسلامية، دار الولاء بيروت، ط2 سنة 1426هـ/2005م، ص 34

[8] صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، حديث رقم 2652/ صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، حديث رقم 2533

[9] محمد سعيد رمضان البوطي، السلفية مرحلة زمانية مباركة لا مذهب إسلامي، دار الفكر المعاصر، ط14 سنة 1431هـ/2010م، ص 9

[10] مانع بن حمّاد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط4 سنة 1420هـ/1998م، ج161/1

[11] " محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف التميمي، ولد في بلدة العيينة من بلدان نجد سنة خمس عشرة بعد المائة و الألف من الهجرة (1703م)، من أبرز مؤلفاته: كتاب التوحيد، رسالة كشف الشبهات، مختصر الهدي النبوي... توفي يوم الاثنين من شهر شوال عام 1206هـ/1791م..."

(الرويشد عبد الله، الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في التاريخ، مطلعة الحلبي، د.ط سنة 1392هـ/1982م/ عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، مطبوعات دائرة الملك عبد العزيز، ط4 سنة 1402هـ/1982م / حسين ابن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار الشروق، ط4 سنة 1415هـ/1994م)

[12] " هو عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، هو إمام و حاكم تاهرت ضمن دولة الرستميين بالمغرب الأوسط، امتد حكمه بين سنتي 171هـ (784م) و 208هـ (832م) ليخلفه فيما بعد أفلح بن عبد الوهاب" (عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، طبعة سنة 1391هـ/1971 ص 188/ العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق: إبراهيم طلاّي، طبعة سنة 1394هـ/1974م، ج407/1)

[13] محمد بن سعد الشويعر ، تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط3 سنة 1419هـ/1998م، ص 58

[14] تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية ص 62-63

[15] عمر سليمان الأشقر، أسماء الله و صفاته في معتقد أهل السنة و الجماعة، دار النفائس، ط2 سنة 1414هـ/1994م، ص 144

[16] – العَرَضُ: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع أي محل يقوم به كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحلّه و يقوم به.

– الجسم: جوهر قابل للأبعاد الثلاثة، و قيل: الجسم هو المركب المؤلف من الجوهر

– الجوهر: ماهيّة إذا وُجدت كانت لا في موضوع (علي بن محمد الجرجاني(ت 816هـ)، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة– القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ، ص 125/71/68)

[17] صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد و الرد على أهل الشرك و الإلحاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلميّة و الإفتاء و الدعوة والإرشاد، ط2 سنة 1412هـ/1992م، ج126/1-127

[18] "الحقيقة: اسم لما أريد به ما وُضع له " فعيلة" من حقّ الشيء إذا ثبت بمعنى، فاعلة أي حقيقة. و في الاصطلاح: هي الكلمة المستعملة فيما وُضعت له في اصطلاح به التخاطب. كل لفظ يبقى على موضوعه و قيل ما اصطلح الناس على التخاطب به، الحقيقة: هو الشيء الثابت قطعا و يقينا و يُقال: حقّ الشيء إذا ثبت، و هو اسم الشيء المستقر في محلّه، فإذا أُطلق يُراد به ذات الشيء الذي وضعه واضع اللغة في الأصل"(معجم التعريفات ص 79-80)

[19] محمد بن صالح العثيمين، عقيدة أهل السنة و الجماعة، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، طبعة سنة 1430هـ/2009م، ص19

[20] " المتشابه: هو ما خفي بنفس اللفظ و لا يرجى دركه أصلا كالمقطعات في أوائل السور" (معجم التعريفات ص 167)

[21] "الإمام عالم أهل الشام، أبو العباس الدمشقي، الحافظ مولى بني أميّة، كان مولده في سنة تسع عشرة و مئة. حجّ سنة أربع و تسعين و مئة، ثم رجع فمات بالطريق. حدّث عنه الليث بن سعد و أحمد بن حنبل و نعيم بن حماد و أمم سواهم. قال محمد بن مُصفًّى الحمصي و غيره: مات الوليد في شهر المحرم سنة خمس و تسعين و مئة" اه (سير أعلام النبلاء للذهبي، حقق هذا الجزء كامل الخراط، ج211/9-212-220)

[22] " شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي. مولد مالك كان على الأصح في سنة ثلاث و تسعين عام موت أنس خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و نشأ في صون ورفاهية و تجمّل. أخذ عن نافع و سعيد المقبري و الزهري و عبد الله بن دينار و غيرهم كُثر. قال أبو مصعب الزهري: مات لعشر مضت من ربيع الأول سنة تسع (أي تسع و سبعين و مئة). و قال محمد بن سحنون: مات في حادي عشر ربيع الأول. وقال ابن وهب: مات لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول". (سير أعلام النبلاء ج48/8-49-130)

[23] " ابن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن علي أبو زيد، هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع. ولد سنة سبع و تسعين اتفاقا و مات سنة ست و عشرين و مئة. قال شعبة و ابن عيينة، و أبو عاصم و يحيى بن معين و غيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث" (سير أعلام النبلاء للذهبي، حقق هذا الجزء علي أبو زيد، ج7/229-236)

[24] " الليث بن سعد ابن عبد الرحمن، الإمام الحافظ شيخ الإسلام، و عالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن ظاعن، مولده بقرقشند في سنة أربع و تسعين، و قيل سنة ثلاث و تسعين. قال يحيى بن بُكير، و سعد ابن مريم: مات الليث النصف من شعبان سنة خمس و سبعين و مئة". (سير أعلام النبلاء للذهبي، ج8/136-161)

[25] " عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمد، شيخ الإسلام و عالم أهل الشام، أبو عمرو الأوزاعي، وُلد سنة ثمان و ثمانين، و كان خيّرا فاضلا، مأمونا كثير العلم و الحديث و الفقه، حُجّة. توفي سنة سبع و خمسين. قال ابن المديني: مات الأوزاعي سنة إحدى و خمسين و مئة".(سير أعلام النبلاء ج7/107-127)

[26] سير أعلام النبلاء ج8/162

[27] "ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مُزاحم، أخي الضحاك ابن مزاحم، الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكّي مولده بالكوفة في سنة سبع و مئة. قال ابن عاصم: سمعت من ابن عيينة و أنا محرم لبعض النساء و من حجّ بعدي لم يره، مات سنة ثمان و تسعين و مئة". (سير أعلام النبلاء ج8/454-470)

[28] " الإمام القدوة الفقيه المحدث، شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المرّوذي، نزيل بغداد و صاحب الإمام أحمد، و كان والده خُوارزميّا و أمّه مرّوذيّة. وُلد في حدود المئتين. روى عنه: أبو بكر الخلاّل و محمد بن عيسى بن الوليد. تُوفّي أبو بكر في جمادى الأولى سنة خمس و سبعين و مئتين. و كان إماما في السنة، شديد الاتباع له جلالة عجيبة ببغداد". (سير أعلام النبلاء للذهبي، حقق هذا الجزء علي أبو زيد ج13/173-175)

[29] " أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني. قال أبو داود: سمعت يعقوب الدورقي، سمعت أحمد يقول: وُلدت في شهر ربيع الأول سنة أربع و ستين و مئة. قال عبد الله ين أحمد و مطّين و غيرهما: مات لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأوّل يوم الجمعة". (سير أعلام النبلاء ج7/177-337)

[30] محمد بن أبي يعلى الفرّاء، طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، طبعة سنة 1419هـ/1998م، ج1/138

[31] أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، عقيدة السلف و أصحاب الحديث، تحقيق: ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، دار العاصمة، ط2 سنة 1419هـ/1998م ص 81

[32] سير أعلام النبلاء للذهبي، ج8/100-101

[33] محمد بن خليفة بن علي التميمي، الصفات الإلهيّة: تعريفها أقسامها، أضواء السلف، ط1 سنة 1422هـ/2002م، ص65-66

[34] – **صورة الشيء**: ما يُؤخذ منه عند حذف المُشخّصات، و يقال: صورة الشيء ما به يحصل الشيء بالفعل.

– **الصورة الجسمية**: الجوهر الممتد في الأبعاد كلها المدرك في بادئ النظر بالحسّ".

– **الشكل**: هو الهيئة الحاصلة للجسم بسبب إحاطة حدّ واحد بالمقدار كما في الكرة أو حدود كما في المضلعات من المربع والمسدس" (معجم التعريفات للجرجاني ص 110/116)

[35] " عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن باز، و لقبه ابن باز. ولد في الرياض في 12 من شهر ذي الحجة سنة 1330هـ الموافق ل 21 نوفمبر 1912م. من مؤلفاته: الشروح على كشف الشبهات، الفتوى الحموية، العقيدة الواسطية... الفتاوى و الرسائل، أخطاء في العقيدة. توفي بالطائف قبيل فجر الخميس 27 من شهر محرم 1420هـ الموافق ل 12 ماي 1999م" (عبد العزيز ابن باز، الشرح على العقيدة الواسطية لابن تيمية، مدار الوطن للنشر، ط1 سنة 1435هـ/2014م، ص 5-6)

[36] صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب بدء السلام، ح.ر 6227

[37] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية ح.ر 182

[38] غزاي بن حمدان الوهبي ، الكواكب الدرية من تعليقات سماحة الشيخ ابن باز على الفتوى الحموية، دار ابن الأثير، ط2 سنة1430هـ/2009م، ص 74

[39] " عبد الرزاق عفيفي بن عطية بن عبد البر ابن شرف الدين النوبي، ولد في السابع و العشرين من شهر رجب سنة 1323هـ، الموافق لـ16 ديسمبر 1905 في قرية شنشور مركز أشمون التابع لمحافظة المنوفية و هي إحدى محافظات مصر. من مؤلفاته: مذكرة التوحيد/ رسالة شبهات حول السنة/ فتاوى و رسائل... توفي يوم الخميس 1415/03/25هـ الموافق لـ1994/08/31م. (عسيري أحمد بن علي الزاملي، منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي في تقرير العقيدة و الرد على المخالفين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة و المذاهب المعاصرة، إشراف الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/كلية أصول الدين/ قسم العقيدة و المذاهب و الدراسات العليا، ص 17-28)

[40] صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى:﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ ح.ر7439

[41] وليد بن إدريس بن منسي / السعيد بن صابر بن عبده ، فتاوى و رسائل عبد الرزاق عفيفي، دار الفضيلة/ دار ابن حزم، ط2 سنة 1420هـ/1999م، ص355

[42] محمد بن صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، اعتناء: سعد بن فوّاز الصميل، دار ابن الجوزي، ط6 سنة 1421هـ/2000م، ج110/1

[43] عبد الرحمن بن ناصر البراك ، شرح العقيدة التدمرية، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمريّة، ط1 سنة 1432هـ/2011، ص 390

[44] محمد بن صالح العثيمين ، مجموع فتاوى و رسائل محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، طبعة سنة 1413هـ/1991م، ج266/1

[45] الكيف: هيئة قارة في الشيء و لا يقتضي قسمة، و لا نسبة لذاته و الهيئة بمعنى العرض. و الكيفيات أربعة أنواع:

* **الكيفيات النفسانية:** كصناعة الكتابة للمتدرب ...

* **الكيفيات المحسوسة:** كحلاوة العسل و ملوحة الماء ...

* **الكيفيات المختصة بالكميات:** كالتثليث و التربيع ... (معجم التعريفات للجرجاني ص 158)

[46] شرح الواسطية لابن عثيمين ج99/1

[47] أبي بكر بن الحسين البيهقي، الأسماء و الصفات، تحقيق: عبد الله بن عامر، دار الحديث، طبعة سنة 1426هـ/2005م، ص 409 / أبي نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي/ دار الفكر، طبعة سنة 1416هـ/1996م، ج167/1

[48] علي بن علي بن محمد ابن أبي العز، الرياض الندية على شرح العقيدة الطحاوية ، تعليق: عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، دار الصميعي، ط1 سنة 1431هـ/2010م، ج13/3

[49] سورة الزمر: 64

[50] صالح بن فوزان الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مؤسسة الرسالة، دون طبعة، دون تاريخ، ج442/2

[51] صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دار المنهاج، ط2 سنة 1433هـ/2012م، ص 557

[52] البعض: اسم لجزء مركب تركب الكل منه و من غيره. (معجم التعريفات ص 42)

[53] سورة الأعراف:143

[54] الرياض الندية على شرح العقيدة الطحاوية، تعليق عبد الرحمن الجبرين، ج208/3

[55] "الجزء: ما يتركب الشيء منه و ومن غيره. جوهر ذو وضع لا يقبل الانقسام أصلا لا بحسب الخارج، و لا بحسب الوهم، أو الفرض العقلي تتألف الأجسام من أفراده بانضمام بعضها إلى بعض كما هو مذهب المتكلمين" (معجم التعريفات للجرجاني ص 67)

[56] سورة الرحمن: 27

[57] صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: عادل بن محمد مرسي رفاعي، دار العاصمة، ط1 سنة 1431هـ/2010م، ج412/1

[58] محمد بن صالح العثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد، دار العاصمة، ط1 سنة 1415هـ/1994م، ج83/1

[59] عبد العزيز ابن باز، مجموع فتاوى و مقالات متنوعة، تحقيق: محمد بن سعد الشويعر، دار القاسم، ط1 سنة 1420هـ/1999م، ص 61

[60] سورة الشورى:11

[61]محمد بن صالح العثيمين، شرح صحيح البخاري، تخريجات الألباني، تعليق ابن باز، المكتبة الإسلامية/ النبلاء للكتاب، ط1 سنة 1428هـ/2008م، ج11/333-334

[62] صالح بن فوزان الفوزان ، البيان لأخطاء بعض الكُتّاب، دار ابن الجوزي، ط3 سنة 1427هـ/2006م ، ج3/373

[63] مرجع سابق ، ج1/126

[64] – الحد: جزء وُضع بين المقدارين يكون منتهى لأحدهما و مبتدأ لأحدهما و لا بد أن يكون مخالفا لهما"

– المكان: عند الحكماء: هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماسّ للسطح الظاهر من الجسم المحوي، و عند المتكلمين: هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم و ينفد في أبعاده" (معجم التعريفات ص 74،191)

[65] فتاوى و رسائل عبد الرزاق عفيفي، ص 352

[66] صالح آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، اعتنى به: سليمان القاطوني، دار المودة، ط1 سنة 1432هـ/2011م، ج1/329

[67] صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، ح.ر 7411

[68] صالح بن فوزان الفوزان ، شرح المنظومة الحائية في عقيدة أهل السنة و الجماعة لأبي داود السجستاني، تحقيق: عادل الرفاعي/ عصام المرّي، دار العاصمة، ط1 سنة 1428هـ/2007م ص 92

[69] الفوزان صالح بن فوزان، شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لابن قدامة، اعتنى به: عبد السلام بن عبد الله السليمان، د.ط، د.ت ص 74

[70] أبي بكر بن محمد ابن خزيمة ،كتاب التوحيد و إثبات صفات الرب عزّ و جل، دراسة و تحقيق و تعليق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، دار الرشد، ط1 سنة 1408هـ/1988م، ج1/151

[71] معجم التعريفات للجرجاني ص 31

[72] سورة ص:74

[73] شرح صحيح البخاري للعثيمين، ج10/347

[74] شرح الواسطية لابن عثيمين، ج1/307

[75] شرح العقيدة السفارينية للعثيمين، ص 267

[76] اللازم: ما يمتنع انفكاكه عن الشيء . اللازم البين: هو الذي يكفي تصوّر ملزومه في جزم العقل باللزوم بينهما"

[77] شرح الواسطية للعثيمين، ج1/321-322

[78] سورة هود: 37

[79] محمد بن صالح العثيمين، عقيدة أهل السنة و الجماعة، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، طبعة سنة 1430هـ/2009م، ص 16

[80] الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد للجبرين، ص 138

[81] عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط1 سنة 1405هـ/1983م، ج2/461

[82] أحمد بن حنبل ، المسند، ح.ر 1770

[83] القول المفيد على كتاب التوحيد، ج3/300

[84] الرياض الندية على شرح العقيدة الطحاوية، تعليق عبد الرحمن الجبرين، ج3/186

[85] محمد بن صالح العثيمين، الجواب المختار لهداية المحتار، دون ناشر، د.ط، د.ت، ص 32

[86] صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ذكر النبي صلى الله عليه و سلم و روايته عن ربه، ح.ر7536/ صحيح مسلم، كتاب الذكر و الدعاء و التوبة و الاستغفار، باب فضل الذكر و الدعاء و التقرب إلى الله، ح.ر2675

[87] شرح صحيح البخاري للعثيمين، ج10/325

[88] صحيح مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب و غيرها، باب النهي عن سب الدهر، ح.ر 2246

[89] سورة الشورى:11

[90] القول المفيد على كتاب التوحيد للعثيمين، ج2/356

[91] عادل بن عبد الله آل حمدان، الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية و الرد على المفوضة و المشبهة والجهمية، دار الأمر الأول، ط1 سنة 1432هـ/2014م، ص 58

[92] سنن ابن ماجه، كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل الصيام، ح.ر 1661

[93] ابن باز عبد العزيز بن عبد الله، مسائل الإمام ابن باز، ت: عبد الله بن مانع، دار التدمرية، ط1 سنة 1428هـ/2007م، ج278/1

[94] منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي في تقرير العقيدة و الرد على المخالفين ص 162

[95] – الحرف ما دلّ على معنى في غيره"

– الصوت كيفية قائمة بالهواء يحملها إلى الصماخ" (معجم التعريفات ص 76،115)

[96] سورة الأنبياء:2

[97] خالد بن علي المرضي الغامدي، عقيدة التوحيد، دار أطلس الخضراء، ط1 سنة 1436هـ/2015م، ص 193

[98] شرح صحيح البخاري للعثيمين، ج413/10

[99] صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ح.ر 7449

[100] أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقيّ الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام، وُلد سنة 661هـ (1263م) بحران و مات معتقلا بقلعة دمشق سنة 728هـ (1328م). أفتى و درّس و هو دون العشرين من تصانيفه: السياسة الشرعية، الفتاوى، منهاج السنة، الصارم المسلول على شاتم الرسول " (خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين- بيروت، ط15 سنة 1422هـ/2002م، ج144/1)

[101] " المجاز: كل الصيغ البلاغية التي تحتوي تغييرا في دلالة الألفاظ المعتادة. مجاز القرآن: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضعته العرب له" (وهبة مجدي / المهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ط2 سنة 1404هـ/ 1984م، ص 333-334)

References :

- Āl al-Shaykh, p. B. p. a. (2012). Preface to the Explanation of the Book of Tawheed (2 i). Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Minhaj.

-Arab Republic of Egypt, a. a. to. (2013). Spotlight on the countries of our continent: Ethiopia. Africa is our continent (2). https://doi.org/https://www.sis.gov.eg/newvr/africa/2/8.pdf

-ʻAsīrī, A. B. p. a. (2010). The approach of Sheikh Abdul Razzaq Afifi in deciding the doctrine and responding to the violators (Master's thesis). Imam Muhammad bin Saud Islamic University/ College of Fundamentals of Religion/ Department of Creed, Doctrines and Postgraduate Studies, Kingdom of Saudi Arabia.

-Āl al-Shaykh, p. B. p. a. (2011). Ithaf the questioner including the issues of al-Tahawiyah (1 t, m 1). Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Mawaddah.

-Āl Ḥamdān, p. B. p. a. (2014). Invoking the Salafi Traditions on Evidence of the Divine Attributes and the Response to the Mufawwidah, Al-Mashbihba, and the Jahmiyyah (1 i). Kingdom of Saudi Arabia: House of the First Order.

-Ibn Bāz, p. a. (1999). Total Fatwas and Miscellaneous Articles (1st). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Qasim.

-Āl al-Shaykh, p. B. p. a. (2010). The Gorgeous Pearls in Explanation of the Wasitiyya Creed (1st, Vol. 1). Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia: House of the Capital.

al-Aṣfahānī, A. n. (1996). Ornament of saints and classes of the Ni (1 i). Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia: House of the Capital.

-al-Bukhārī A. p. a. M. B. a. (2002). Al-Masnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-

Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad. Beirut-Lebanon: Ibn Kathir House.
-Ibn Bāz a.s. a. (2017). Issues of Imam Ibn Baz (1st, vol. 1). Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia: Palmyra House.
-Ibn Bāz a.s. a. (2014). Explanation of the Wasitiyya Creed by Ibn Taymiyyah (1st). Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Watan.
-al-Ashqar p. s. (1994). The Names of God and His Attributes in the Beliefs of Ahl al-Sunnah wal-Jama`ah (2 i). Jordan: Dar Al-Nafaes.
al-Ashqar p. s. (1999). Belief in God (12 i). Jordan: Dar Al-Nafaes.
-Ibn Bishr. p. B. p. a. . (1982). The title of glory in the history of Najd (4 i). Kingdom of Saudi Arabia: Publications of the King Abdul Aziz Circle.
-ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir a. . (2011). Explanation of the Palmyrene Doctrine (1st). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: The Palmyra House.
-al-Bayhaqī. a. B. B. a. . (2005). Nouns and adjectives. Cairo - Egypt: Dar Al-Hadith.
-al-Būṭī. M. s. R. . (2010). Salafism is a blessed temporal stage, not an Islamic school of thought (14th). Beirut - Lebanon: House of Contemporary Thought.
-al-Jibrīn A. a. B. p. a. (1997). Al-Irshad Explanation of Luma'a Al-Etiqad Al-Hadi to the Path of Righteousness by Ibn Qudamah Al-Maqdisi (1st ed.). Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia: Taiba Publishing House.
-al-Juhanī m. B. h. . (1998). The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions, Doctrines and Parties (4th ed., vol. 1). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: International Conference House for Printing and Publishing.
Ibn al-Ḥajjāj m. B. a. (2003). The correct predicate (1 i). Damascus - Syria: Dar Al-Fikr.
-al-Jīlālī A. a. . (1997). General history of Algeria. Algeria: Diwan of University Publications in Algeria.
-al-Rājiḥī A. a. B. F. . (1998). The advent of the Jihad Brigades to invade the heretics and atheists who say not to take into account the hadith of singles in matters of belief (1 i). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Sumaei.
-al-ʻUthaymīn m. B. s. (2006). Explanation of the Saffarid Creed (1st). Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Watan.
-Ibn sḥymān S. (1992). Bright light in response to the suspicions of the rogue. Kingdom of Saudi Arabia: Presidency of the Department of Scholarly Research and Ifta.
-al-Ziriklī Kh. a. (2002). Flags (15 t, 1 m). Beirut - Lebanon: House of Science for Millions.
-al-Subḥānī c. . a. . a. . (2005). Islamic Doctrines (2 i). Beirut - Lebanon: House of Allegiance.
-Abī Bakr ibn Muḥammad a. x. (1988). The Book of Monotheism and Affirmation of the Attributes of the Lord, the Mighty and Sublime (1st, Vol. 1). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Rushd.
-Ibn sydh a.s. (2003). The Hermetic and the Greatest Ocean (2nd ed., vol. 8). Giza/Cairo-Egypt: Institute of Arabic Manuscripts.
al-Saʻdī A. a. B. n. (2002). Saadia's Answers to Kuwaiti Issues (1st ed., Vol. 1). Kuwait: Kuwait Research and Studies Center.
-al-Ṣābūnī A. p. a. B. p. a. . (1998). The Creed of the Salaf and the Companions of Hadith (2 i). Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al Asimah.
-al-ʻUthaymīn m. B. s. (2008). Explanation of Sahih Al-Bukhari (1st, vol. 11). Cairo-Egypt/Marrakesh-Morocco: The Islamic Library/The Nobles for the Book.
-al-Shuwayʻir m. B. s. (1998). Correcting a historical error about Wahhabism (3rd ed.). Kingdom of Saudi Arabia: The Islamic University of Madinah.
-Ibn Ḥanbal a.s. a. B. a. (2003). year (4 th). Beirut - Lebanon: House of Scientific Books.
-al-Dhahabī. a. (1984). The Biography of Heraldry (2 i). Beirut - Lebanon: Al-Resala Foundation.

-Aldrjyny. a. B. s. (1974). Layers of sheikhs in Morocco, (m 1). Constantine - Algeria: Al-Baath Press.
-al-'Uthaymīn m. B. s. (1991). The collection of fatwas and letters of Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (vol. 1). Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Watan.
-al-Fawzān p. B. F. (2006). Explanation of the errors of some writers (3rd). Dammam, Saudi Arabia: Ibn al-Jawzi House.
-al-'Uthaymīn m. . B. . s. (2009). Doctrine of the Sunnis and the community. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.
-al-Farāhīdī B. a. (2000). The Book of Al-Ain (1st, Vol. 2). Beirut - Lebanon: Scientific Books House.
-al-Ghāmidī Kh. B. p. a. . (2015). The Doctrine of Monotheism (1 i). Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia: Atlas Green House.
-al-Wahbī. B. h. . (2003). Al-Kawakib Al-Dariah from the Commentaries of His Eminence Sheikh Ibn Baz on the Hamwiyah Fatwa (2 i). Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia: Ibn Al-Atheer House.
-Ibn Abī al-'Izz, peace be upon him. B. p. B. M. (2010). Al-Riyadh Al-Nadiyah on Explanation of the Tahawiyah Creed (1st, Vol. 3). Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Sumaei.
-al-Fawzān p. B. F. (2007). Explanation of the Hyphenated System in the Creed of Ahl al-Sunnah wal-Jama`ah by Abu Dawud al-Sijistani (1st). Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia: House of the Capital.
-Ibn Ghannām h. (1994). The Kindergarten of Ideas and Understandings for the Adventist of the Imam's Condition and the Enumeration of the Conquests of the People of Islam (4th Edition). Cairo - Egypt: Dar Al-Shorouk.
-Ibn 'Alī M. B. x. . (2002). Divine Attributes: Their Parts and Definition (1 i). Riyadh - Saudi Arabia: Lights of the Salaf.
-Ibn Fāris A. (1999). A Dictionary of Language Standards (M3). Damascus - Syria: Dar Al-Fikr.
-Hrrās M. x. . (1994). Explanation of the Wasitiyyah Creed by Ibn Taymiyyah (3rd ed.). Al-Khobar - Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Hijrah.
-al-Duwaysh A. B. p. a. (2003). Fatwas of the Permanent Committee for Scholarly Research and Ifta (a group of scholars) (5th Edition). Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia: Al-Moayad House.
-Ibn Qāsim M. B. p. a. . (1979). Fatwas and Letters of Sheikh Muhammad bin Ibrahim bin Abdul Latif Al Sheikh (1st). Makkah Al-Mukarramah - Kingdom of Saudi Arabia: Government Press.
-al-Ghunaymān A. a. B. M. . (1983). Explanation of the Book of Tawheed from Sahih Al-Bukhari (1st, vol. 2). Al-Madinah Al-Munawwarah - Kingdom of Saudi Arabia: Al-Dar Library.
-al-Farrā'. B. a. j. . (1998). Hanbali layers (m 1). Kingdom of Saudi Arabia: Cataloging the King Fahd National Library.
-Ibn Mansī . B. a. ., & Bin Abdo A. B. s. (1999). Abd al-Razzaq Afifi's fatwas and letters (2nd ed.). Cairo-Egypt/Beirut-Lebanon: Dar Al-Fadhila/Dar Ibn Hazm.
the thymin m. B. s. (2000). Explanation of the Wasitia Creed by Ibn Taymiyyah (6 ed., vol. 1). Dammam, Saudi Arabia: Ibn al-Jawzi House.
-Wahbah M. ., & Eng. K. (1984). A Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature (3rd Edition). Beirut - Lebanon: Library of Lebanon.
-al-'Uthaymīn m. B. s. (1994). The useful saying is the book of monotheism on (1st, vol. 2). Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia: House of the Capital.
-Ibn Mājah A. p. a. B. j. a. (1998). Sunan (1 i). Cairo - Egypt: Knowledge Library.

-al-Fawzān p. B. F. (1992). Guidance to the correct belief and the response to the people of polytheism and atheism (2 i). Kingdom of Saudi Arabia: General Presidency for the epartments of Scientific Research, Ifta, Call and Guidance.